

لهجات قبائل العرب ونزول القرآن بلهجة قريش

*فقير حسين

Allah al-mighty has bestowed the human being with his last revealed book Quran that is final verdict of The God in Arabic Language. The Holy Quran has been revealed in seven words as narrated in Hadith. Seven words means the seven dialects of Quran has been revealed in the dialect of the ruling tribe of Quresh which was also the tribe of the Holy Prophet. This article deals with the above mentioned issue of Quranic dialect.

يفهم من معنى اللهجة في المعاجم العربية أنها اللغة أو طريقة أداء اللغة أو النطق أو جرس الكلام ونغمته-وقيل لهجة اللسان ما ينطق به من الكلام-(١)

ويعرفها المحذون بأنها: الصفات أو الخصائص التي تتميز بها بيئة ما في طريقة أداء اللغة أو النطق-فبناءً على ذلك التعريف اللغة الواحدة قد تنقسم الى عدة بيئات لغوية لكل منها لهجة خاصة أو صفات لغوية معينة ويشترك أفراد البيئات المختلفة أو المتكلمون باللهجة المتعددة وأن الاختلاف في اللهجات أمر طبعي لا يمكن للغة أن تتخلص منه-تعرض ذلك الاختلاف للغة العربية كما تعرض سائر لغات العالم-اللغة العربية هي إحدى اللغات السامية، نبتت من نفس الجذور وانبثقت من أرض واحدة لكنه لما رحلت الأقوام السامية الى مناطق مختلفة بسبب ازدحام السكان بدأت لغاتهم تختلف عن بعضها البعض بسبب تباعد بعضهم عن بعضهم واختلاطهم باناس آخرين- ثم بسبب انقطاع العلاقات بينهم واثار البيئة المحيطة بهم ومرور السنين الطويلة ازداد الاختلاف على قدر حتى أصبحت كل لهجة لغة مستقلة-

ان أول موطن العرب هو جزيرة العرب، بها ولدوا وفيها نشأوا وعاشوا مثل قبيلة واحدة، لم تكن اى اختلاف في لغتهم ولهجتهم، لكن لما خرجوا منها وانتشروا الى بلاد اخرى نشأ الاختلاف تلد في لغاتهم يوماً فيوماً ثم اتسعت فجوة الاختلاف في لغاتهم-وتلك الاختلاف أدت الى تباعد كبير في اللغة الى درجة حتى خيل أن اللغة انقسمت الى لغات كثيرة بحيث أصبحت كل لهجة غير مفهومة بالنسبة لمتحدث باللهجة الأخرى وكانت هذه اللهجات لم تكن متقاربة في الاصل، حتى قال عمرو بن العلاء: ليست لغة حمير بلغتنا ومعجمهم بمعجمنا-(٢)

*^٢ ربيع كالر، شعبه عربي، جامع كراچی، كراچی۔

كان ذلك الاختلاف على عدة وجوه:

أحدها: اختلاف الكلمات. والمراد باختلاف الكلمات أن بعض القبائل يستخدمون لمعنى لفظاً وغيرهم يستخدمون لذلك المعنى لفظاً آخر. كما روى عن الأصمعي أن رجلاً دخل على ملك بنى ظنفر، فقال له الملك: ثَبُّ، و"ثَبُّ" بالحميرية: اجلس، فوثب الرجل، فانتدقت رجلاه فضحك الملك، وقال: لست عندنا عربيّـة. (۳)

وروى أن زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير فألفاه في متصيد له على جبل مشرف فسلم عليه وانتسب له، فقال له الملك: ثَبُّ، أي: اجلس، فظن الرجل أنه أمر بالوثوب من الجبل فقال ستجدني أيها الملك مطوَّاعاً ثم وثب من الجبل، فهلك، فقال الملك ما شأنه فخبروه بقصته وغلطه في الكلمة فقال: أما انه ليست عندنا عربيّـة. من دخل ظنفر حمير، أي: فليتعلم الحميرية. (۴)

وفي الحديث أن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبه وسادة أي: أفرشه إياه. والوثاب الفراش بلغة حمير. (۵)

ومنها: اختلاف الحركات كما أن قريشا يفتحون حروف المضارعة فيقولون يضربون وبنو اسد يكسرونها فيقولون يضربون.

قال ابن فارس في فقه اللغة: اختلاف لغات العرب من وجوه: أحدها: الاختلاف في الحركات، نحو نستعين ونستعين بفتح النون وكسرهما، قال الفراء: هي مفتوحة في لغة قريش، وأسد وغيرهم يكسرها (۶) ومنها: اختلاف الإعراب، نحو أن قريشا يستعملون "ما" المشبهة بليس فيقولون "مازيد قائما" وبلغتهم نزل المصحف حين قال تعالى: ما هن أمهاتهم. وبعضهم --- وهم بنو تميم --- يهملونها فيقولون "مازيد قائم" قال بعض منهم:

ومهفهف الأعطاف قلت له انتسب فأجاب ما قتل المحب حرام (۷)

فرفع خبر "ما" الذي هو "حرام".

ومنها: اختلاف التذكير والتأنيث. فمنهم من يذكّر "النخل" ويقول: هذا النخل، ومنهم من يؤنثها ويقول: هذه النخل.

ومنها: اختلاف تقديم الحروف وتأخيرها، فبعض القبائل يقولون: صاعقة، وآخرون يقولون: صاقعة. (۸) ومنها: اختلاف الصيغ فمنهم يجمع "اسير" على أسرى، ومنهم من يجمعها على اسارى. والى غير ذلك من أنواع الاختلاف.

وكان للاختلاف نوعاً آخر وهو تصرفهم في الحروف، نحو:

الكشكشة: في ربيعة ومضر، يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث سينا فيقولون في رأيتك: رأيتكس

ومنهم من يجعل الشين مكان الكاف فيقولون في مررت بك: مررت بش-وقد تروى الكشكشة لأ سد وهو وزن وهي لهجة أهل اليمن اليوم-

قال ابن جنى في سر صناعة العرب: ومن العرب من يبدل كاف المؤنث في الوقف شينا حرصا على البيان، لأن الكسرة الدالة على التأنيث فيها تخفى في الوقف، فاحتاطوا للبيان بأن أبدلوا شينا فقالوا: علبش و منش و مررت بش و تحذف في الوصل-

الكسكسة: في ربيعة ومضرا أيضا، يجعلون بعد الكاف أو مكانها سينا، مثلاً: كيف هالكس؟ أو: كيف حالس؟ في مكان: كيف حالك، وهي تكثر بنجد وشمالها اليوم-(٩)

الشنشنة: في لغة اليمن، يجعلون الكاف شينا مطلقا فيقولون في لبيك اللهم لبيك: لبيش اللهم لبيش-
العنعنة: في لغة تميم وقيس، يجعلون الهمزة المبدوء بها عينا فيقولون في إنك: عنك وفي أسلم: عسلم
، وفي إذن: عذن-(١٠)

الفحفة: في لغة هذيل، يجعلون الحاء عينا فيقولون في مثل حلت الحياة لكل حي: علت العياة لكل عى-وعلى لغتهم قرأ بن مسعود: عتى حين في قوله تعالى: حتى حين، فأرسل اليه عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أن القرآن لم ينزل على لغة هذيل، فأقرء الناس بلغة قريش-(١١)

الوتم: في لغة اليمن، يجعلون السين تاءً فيقولون في الناس: النات-(١٢)
الطمطممانية: في لغة حمير، يبدلون لام التعريف ميماء، وعليها جاء الحديث: ليس من امبرامصيام في امسفر، أى: ليس من البرالصيام في السفر-(١٣)

وفي حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أنه دخل على عثمان وهو محصور، فقال: الآن طاب امضرب، أى: حل القتال، أراد طاب الضرب-(١٤)

الثلاثة: وهي كسر أول حروف المضارع نحو: تعرف وتعلم-

الا استنطاء: في بعض قبائل هذيل والأزد والانصار، يجعلون العين نونا، مثل: أنطى مكان أعطى-

العجعة: في قضاة- يجعلون الياء المشددة جيما فيقولون تميمج بدلا تميمى-

الرسو: ابدال الصاد من السين والزاي والعكس وذلك معروف في القراءات لدى أهل اللغة نحو:

و والقلم وما يسطرون (١٥) (يسطرون) و: لست عليهم بمصيطر (١٦) -

الخلخانية: في لغة الشحرو عمان- فيحذفون بعض الحروف اللينة في نحو ماشاء

الله: ويقولون: ماشاالله، وغير ذلك-

لم تكن تعد هذه التصرفات منهم حسنا في الكلام بل كانت تحسب نقمة وعيبا- وما كانت من لغة من لغات القبائل برئت من هذه العيوب الا لغة قريش، لم تكن في لغتهم عننة تميم وتلثة بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر- ليس فيهم غمغمة قضاة ولا طمطممانية حمير، كما روى عن الأصمعي:

أن معاوية قال ذات يوم لجلسائه: من أفصح العرب؟ فقام رجل من السماط فقال: قوم تباعدوا عن عننة تميم وتلتله بهراء وكشكشة ربيعة وكسكسة بكر- ليس فيهم غمغمة قضاة ولا طمطممانية حمير، فقال: من أولئك؟ قال: قومك يا أمير المؤمنين- (١٧)

هذه الميزة هي التي سوّدت لغة قريش على غيرها من اللغات وصيرتها أفصح العرب- قال ابن فارس في فقه اللغة: باب القول في أفصح العرب: أجمع علمائنا بكلام العرب، والرواة لأشعارهم والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشا أفصح العرب ألسنة وأصفاهم لغة، وذلك أن الله تعالى اختارهم من جميع العرب واختار منهم محمدا فجعل قريشا قطان حرمه وولاية بيته، فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ويتحاضرون إلى قريش في دارهم وكانت قريش مع فصاحتها وأحسن لغاتها وريقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم فاجتمع ما تخيروا من تلك اللغات إلى سلاقتهم التي طبعوا عليها، فصاروا أبذل أفصح العرب (١٨)

ألا ترى أنك لا تجد في كلامهم عننة تميم ولا عجرة قيس ولا كشكشة أسد ولا كسكسة ربيعة ولا كسرأسد وقيس.

وقال الفراء: كانت العرب تحضر المومس في كل عام وتحج البيت في الجاهلية وقريش يسمعون لغات العرب، فما استحسنوه من لغاتهم تكلموا به، فصاروا أفصح العرب وخلت لغتهم من مستبشع اللغات ومستقبح الألفاظ- (١٩)

وللغة قريش ميزة أخرى وهي أنها لغة مشتركة بين جميع القبائل- كان العرب ينظمون بها شعرهم وخطابهم واصطلحوا على هذه اللهجة الفصحى- وهذه اللهجة أو اللغة المشتركة يطلق عليها أحيانا لغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم ووصلنا بها إلى الشعر الجاهلي ولقد كان لقريش الحظ الأوفر من هذه اللغة إلى حد حتى أن الباحثين اضطروا أن سموها بالقرشية كما استقر في نفوس الأسلاف أن هذه اللهجة الفصحى إنما هي لهجة قريش- وذلك لأن لغة قريش لم تكن لغة قبيلة بل كانت عصاره لغات جميع القبائل وفضلتها- كما صرح أهل اللغة بأن أهل الحجاز كانوا يختارون من اللغات أفصحها ومن الألفاظ أعذبها فيستعملونها، ولذلك نزل القرآن بلغتهم وأن منهم أفصح العرب صلى الله عليه وسلم وما ثبت أنه من لغتهم لا يجوز القول بعدم فصاحتهم- (٢٠)

كثيرا ما يرى الناس أن لغة القبيلة التي لا تتخالط غيرها من الشعوب والأمم وتعيش وحدها تكون صافية من دخان الامتزاج والاختلاط- هذا القول سديد من ناحية ولكن فيها نظرا من أخرى، لأن الأمم التي تعيش وحدها تصير لغاتها محدودة ومفلسة- من أجل ذلك ما زالت الأمم الوحش عاجزة عن أداء الأفكار الواسعة الحاسمة، فبناء على ذلك لغات الأعراب وإن تخلو من آثار اللغات الأخرى لكنها عاجزة عن بيان احساس الطبقة والخواطر الرفيعة-

قبل الاسلام بيأتى سنة ما كانت من قبائل العرب قبيلة بارزة الاحية قريش بأنهم كانوا يختلفون للتجارة من ناحية من أرض العرب الى ناحية أخرى ومن بلد من بلاد العجم الى بلاد اخر، فبذلك كانت لغتهم أصبحت أو سع اللغات ثروة وأغزرها مادة وأبعدها عن اللهجات المعيبة. وكان لابد من لغة تستطيع أن تؤدى الأفكار الدينية التي لم تكن توجد في اللغة العربية حتى الآن والتي توجد في حجرها الفاظ وافرة لأداء هذه الأفكار و ترتبط لغات المذاهب القديمة كي تستعير منها الفاظ شتى. وما كانت تتأهل لذلك اللغة قريش-

هكذا كان العرب وان كانت في كل ناحية من بلادهم بيوت محلية للأصنام يحجون بها وينعقدون حفلا تهتم المحلية لكن ما كانت تنعقد نديهم السنوية الا بمكة، بل كانوا يجتمعون فيها من جميع البلاد. وكانت سوق عكاظ أكاديمية العرب. من أجل ذلك كانت لغة مكة فذلكه جميع اللغات وعصيرها. عندما يجتمع العرب في مركز واحد كان شعراء العرب يستخدمون لكلامهم لغة عامة مشتركة بين الناس يفهمها كل منهم. وذلك واضح أنها لم تكده تتأهل لذلك اللغة قريش، من أجل ذلك مع أن جميع اختلافهم الشعبية توجد في كلام الشعراء المماثلة-

قال ابن حجر: هناك لغة مشتركة كان العرب ينتظمون بها شعرهم وخطابهم وانهم اصطحو على اللهجة الفصحى، وهذه اللهجة واللغة المشتركة يطلق عليها أحيانا لغة قريش التي نزل بها القرآن الكريم. (٢١)

ولغة قريش التي عزت كل ألسنة العرب بعدويتها ورقتها وسلاستها ونصاعتها وأصبحت اللهجة الرسمية لألسنة العرب جميعا وبها خطب الخطباء ونطق الحكماء و هتف الشعراء. قال ابوبكر الصديق رضى الله تعالى عنه: قريش هم أوسط العرب في العرب وأحسنه جوارا وأعربه ألسنة. (٢٢)

وقال ابو نصر الفارابي: كانت قريش أجود العرب انتقاد الألفصح من الألفاظ وأسهلها على اللسان عند النطق وأحسنها مسموعا وأبينها ابانة لما في النفس. (٢٣)

وقال ابو الفضل: أفصح الخلق على الاطلاق سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال صلى الله عليه وسلم: أنا أفصح العرب. (٢٤)

ورواه أيضا بلفظ "أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أنى من قريش. (٢٥)

ونقل عن أبى الخطاب بن دحية: اعلم أن الله تعالى لما وضع رسوله صلى الله عليه وسلم موضع البلاغ من وحيه ونصبه منصب البيان لدينه اختار له من اللغات أعربها ومن الألسنة أفصحها وأبينها ثم أمده بجوامع الكلم. (٢٦)

وعليها يطلق العربى المبين وبها أنزل القرآن. معنى "المبين" الذى يظهر ويوضح ويرز. أراد أكثر المفسرين

بالمبين ذلك المعنى اللغوي، ومرادهم بذلك أن القرآن أنزل بلسان هي فصحي، يفتح فيها المعاني ويتضح بها المطالب، لادقة فيها للفهم. والمبين الآن صارت علما. واللسان العربي كان منقسما بين لغات ولهجات حين ظهور الاسلام، واللغة الفصحى كانت اسمها اللسان العربي المبين. كما أنا تطلق اسم الاردية على كل من لغات لاهور والدهلي والكنؤ وبنارس وبتة وكلكنة ودهاكة وحيدرآباد وبمبئي ومدراس وفيها اختلاف الألفاظ ولهجات والتذكير والتأنيث والقواعد من وجوه واسم الاردية تشمل جميعها، لكن الفصحى منها نسميها "اردوئي معلى" التي يتكلم بها أهل حصن الدهلي أو هي لغة أهل النظم والشر. كذلك مع رغم الاختلاف كانت من لغات العرب لغة كان الشعراء ينتظمون بها كلامهم ويتكلمون بها فيما بينهم ويعبرون عما في أنفسهم. وذلك اللسان العربي المبين.

أجمع أهل العلم باللغات أن الفصحى من لغات القبائل لغة قريش.

قال النبي صلى الله عليه وسلم:

أنا سيد ولد آدم بيدائي من قريش ونشأت في بني سعد وأسترضعت في بني زهرة. (٢٧)

وفي رواية:

أنا أفصح العرب بيدائي من قريش. (٢٨)

وروى الطبراني في المعجم الكبير من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعا:

انا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب، أنا أعرب العرب، وولدتني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر

فالي يأتيني المحن؟ (٢٩)

وقال ابن الأثير:

وقد عرفت

يمكن أن يخطأ احد فيقول كيف انزل القرآن بلغة قريش وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه

أنزل على لغة سبع قبائل كما روى الشيخان عن عمر بن الخطاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

ان هذا القرآن انزل على سبعة أحرف فأقرأوا ما تيسر منه. (٣١)

هذا الحديث صحيح باعتبار السند ولكنه خبر واحد باعتبار التداول.

فاختلف العلماء في معنى الأحرف، فنقل صاحب الفتح ابن حجر العسقلاني رحمه الله في ذلك اربعين

قولا. ونقل ابن العربي خمسة وأربعين قولا. نذكر منها أربعة:

(١) أراد بعض العلماء بسبعة أحرف القراء السبعة. لكن في قبول هذا القول اشكالا لأن القراء السبعة

النافع وابن كثير وعبدالله بن عامر والعاصم وحمزة والكسائي وابوعمر لم يأتوا الا بعد زمن النبي صلى الله

عليه وسلم بأقل من قرن وأن القراءات المتواترة لم تنحصر في السبعة بل تثبت أكثر من ذلك. ووجه شهرة

هؤلاء القراء أن العلامة مجاهد جمع في كتابه قراءاتهم ولم يرد بذلك أن القراءات المتواترة تنحصر في

قراءاتهم ولم يعن بذلك أن يفسر سبعة أحرف بالقراءات المتواترة- (٣٢)

(٢) وأراد بعضهم بالقراءات المتواترة والمراد بسبعة ليس العدد بل المراد بها المبالغة لأن عدد السبعة قد تستعمل للمبالغة كما يستعمل للعدد- وبه قال القاضي عياض من المتقدمين والشاه ولي الله من المتأخرين-

هذا القول ليس سديداً لأن البخاري روى عن ابن عباس رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف- (٣٣)

ونقل مسلم هذه الرواية مفصلاً عن ابي بن كعب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند حوض بنى غفار فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: ان الله يأمرك ان تقرأ امك القرآن على حرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لاتطبق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: ان الله يأمرك أن تقرأ امك القرآن على حرفين فقال أسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لاتطبق ذلك، ثم أتاه الثالثة فقال: ان الله يأمرك أن تقرأ امك القرآن على ثلاثة احرف، فقال: أسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لاتطبق ذلك، ثم أتاه الثانية، فقال: ان الله يأمرك أن تقرأ امك القرآن على سبعة احرف، فأبى حرف قرأوا عليه فقد أصابوا- (٣٤)

(٣) وأراد الامام الطبري وغيره من العلماء بها لغات قبائل العرب، فقالوا: ان العرب كانوا يسكنون قبائل شتى ولغة كل قبيلة كانت مختلفة مع أنها عربية فأجاز الله تعالى تيسيرا لهم أن تقرأ كل قبيلة القرآن من قبائلهم بلغتها- (٣٥)

ثم اختلف أهل هذا القول في تعيين القبائل:

فقال ابو حاتم السجستاني المراد من هذه: قريش و هذيل و تميم الرباب و ازد و ربيعة و هوازن و سعد بن بكر- ونقل الحافظ ابن عبد البر أن القبائل السبع هي: هذيل و كنانة و قيس و ضبة و تميم الرباب و اسد بن خزيمه و قريش- (٣٦)

ورد هذا القول الامام السيوطي وابن عبد البر والجزري وغيرهم بأن قبائل العرب كثيرة فتخصيص هذه السبعة ترجيح بلامرجح-

وأيضاً بأن عمرو وهشام بن حكيم اختلفا في تلاوة القرآن الذي نقله الامام البخاري رحمه الله مفصلاً مع أنهما كانا قرشياناً وصدق النبي صلى الله عليه وسلم كليهما-

واعترض على ذلك الامام الطحاوي رحمه الله أيضاً فقال: اذا سلم هذا القول فيلزم عنه مخالفة الآية كما قال تعالى: وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه- فقوم النبي صلى الله عليه وسلم كان قريشاً- فبان بذلك أن القرآن أنزل على لغة قريش لا غيره- ويؤيد قول الطحاوي عمل عثمان رضى الله عنه لما أراد أن يجمع القرآن مرة ثانية فأمر يزيد بن ثابت وجمعا من الصحابة وقال لهم: اذا اختلفتم أنتم في شئ من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانما أنزل بلسانهم- (٣٧)

(٤) وقال الطحاوي وهو رأي الجمهور: ان القرآن أنزل على لغة قريش فقط ولكن العرب كانوا يسكنون قبائل شتى. فكان تلاوة كل واحد منهم على لغة قريش صعبا فرخص النبي صلى الله عليه وسلم لهم بداية أن يتلوه مع مرادفات لغاتهم خاصة للذين لم يكونوا يستطيعون أن يتلوه بأصل الفاظه. (٣٨)

كما روى ابو عبيد قاسم بن سلام عن ابن مسعود أنه أقرأ رجلا: ان شجرة الزقوم طعام الأثيم، فقال الرجل: طعام اليتيم فرددها عليه فلم يستقم به لسانه فقال أتستطيع أن تقول طعام الفاجر؟ قال نعم قال فافعل. (٣٩)

فلما اتسع الاسلام وتعلم العرب لغة قريش وأطاقوا أن يتلوا القرآن بسهولة جاء جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقرأه القرآن على لغته التي أنزل بها وهذا يسمى بمعرضة الاخيرة فرفعت اجازة القراءة بمرادفاته وبقي كما انزل.

والذي أرى أن القرآن قد أنزل على لهجة قريش لأن:

كانت لغتهم بريئة من جميع العيوب التي نشأت بتصرفاتهم ككشكشة ربيعة ومضروعة تميم وفحفة هذيل. ولأن الله تعالى اختارهم من جميع العرب واختار منهم محمد صلى الله عليه وسلم أفصح العرب فجعلهم ولاية بيته الحرام، فكانت وفود العرب من الحجاج والمعتمرين وغيرهم يختلفون الى مكة وكانوا يتحاكمون الى قريش في دارهم وكانت قريش يتخيرون من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفي كلامهم فصاروا أفصح العرب. ولأن لغتهم لم تكن لغة قبيلة واحدة بل كانت لغة مشتركة بين جمع القبائل وعصارة لغاتهم وفذلكتها. ولأن قريش كانوا تجارا يختلفون من ناحية من أرض العرب الى اخرى ومن بلد العجم الى اخر فبذلك أصبحت لغتهم أوسع اللغات ثروة وأغزرها مادة وأبعدها عن اللغات المعيبة ولأن أيضا كان لا بد من لغة تستطيع أن تؤدي الأفكار الدينية التي لم تكن توجد في العرب حتى الآن والتي لديها ألفاظ وفيرة لبيان هذه الأفكار الجديدة وترتبط لغات المذاهب القديمة كي تستعير منها الفاظا محتاجا اليها وماكنت تتأهل لذلك اللغة قريش.

الهوامش

- (١) جارالله الزمخشري، الفائق في غريب الحديث والأثر: ج: ١، ص: ١٢٣
- (٢) جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية: ص: ٧٢
- (٣) ابو الفتح عثمان بن جنى الموصلى، الخصائص: ج: ١، ص: ١٢١
- (٤) جلال الدين السيوطى، المزهري: ج: ١، ص: ٨١
- (٥) أيضا: ج: ١، ص: ٨٠
- (٦) أيضا: ج: ١، ص: ٨٠
- (٧) ابن عقيل، شرحه على ألفية ابن مالك: فصل فى ما ولا وأن المشبهات بليس-
- (٨) ابن فارس، الصحابي فى فقه اللغة: ج: ١، ص: ٦
- (٩) الصاغانى، العباب الزاخر: ج: ١، ص: ٢٨٢
- (١٠) ابن دريد، جمهرة اللغة: ج: ١، ص: ٧٩
- (١١) جلال الدين السيوطى، المزهري: ج: ١، ص: ٧٠
- (١٢) أيضا
- (١٣) ابو عبيد قاسم بن سلام، غريب الحديث: ج: ٤، ص: ١٩٤
- (١٤) أيضا
- (١٥) الآيتان ٢، ١ من سورة القلم
- (١٦) من سورة العاشية، الآية: ٢٢
- (١٧) الحريرى، درة الغواص فى أوهام الخواص: ج: ١، ص: ٦١
- (١٨) ابن فارس، الصحابي فى فقه اللغة، باب القول فى أفصح العرب: ج: ١، ص: ٧
- (١٩) جلال الدين السيوطى، المزهري: ج: ١، ص: ٧٠
- (٢٠) المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير: ج: ٩، ص: ٣٠
- (٢١) ابن حجر العسقلانى، فتح البارى، باب نزول القرآن بلسان قريش
- (٢٢) ابن منظور الأفريقى، لسان العرب: بديل مادة عرب-
- (٢٣) جلال الدين السيوطى، المزهري: ج: ١، ص: ٦٧
- (٢٤) ابن دريد، جمهرة اللغة: ج: ٢، ص: ٧١
- (٢٥) ابن هشام: معنى اللبيب عن كتب الاعراب: ج: ١، ص: ٤٣

- (٢٦) محمد بن محمد الزبيدي، تاج العروس، المقصد الخامس: ج: ١، ص: ١١
- (٢٧) الأزهرى، تهذيب اللغة: ج: ٤، ص: ٨٨٤
- (٢٨) ابوالسعادات المبارك بن محمد الجزرى، النهاية فى غريب الأثر: ج: ١، ص: ٤٤٧
- (٢٩) الطبرانى، المعجم الكبير: ج: ٥، ص: ٢٧٧
- (٣٠) ابن الأثير، النهاية فى غريب الأثر:
- (٣١) محمد بن اسماعيل البخارى، الصحيح، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف
- (٣٢) المفتى محمد تقى العثمانى، علوم القرآن: ص: ٩٩
- (٣٣) محمد بن اسماعيل البخارى، الجامع الصحيح، باب: أنزل القرآن على سبعة أحرف
- (٣٤) مسلم بن الحجاج- الجامع الصحيح: رقم الحديث ١٣٥٧
- (٣٥) ابو جعفر محمد بن جرير الطبرى، جامع البيان فى تأويل القرآن، باب القول فى اللغة التى نزل بها القرآن: ج: ١، ص: ٤٨
- (٣٦) محمود بن عبد الله الألوسى، روح المعانى: ج: ٩، ص: ٣١٦
- (٣٧) محمد بن اسماعيل البخارى، الجامع الصحيح، باب: نزل القرآن بلسان قريش رقم الحديث ٣٢٤٤
- (٣٨) المفتى محمد تقى العثمانى، علوم القرآن: ص: ١٠٤
- (٣٩) ابو عبيد قاسم بن سلام، فضائل القرآن: ج: ٢، ص: ١١١